أَوْسِمَةُ الْخُلُودِ

وَلَسْتُ مِمَّنْ يَذْرِفُ الدَّمْعُ عَلَيْهِ فَاحْبِسِي فِي مُقْلَتَيْكِ الْعَبَرَاتِ
وَافْخَرِي بِي. لَا تَغُضِي الْطَّرْفَ مَا إِنْ حَدَّقَتْ بِي الْيَوْمَ شَتَّى الْنَّظَرَاتِ
وَابْسِمِي فِي مَوْكِبِ النَّصْرِ وَلا تَذْكُرِي لِلرَّكْبِ شَيْئًا عَنْ حَيَاتِي
رَدِّدِي مَا شَاءَ مِنْ أَلْحَانِهِ وَامْسَحِي الْدَّمْعَ وَوَارِي الزَّفَرَاتِ

كَمْ تَمَنَّيْتُ قِيَامًا يَا ابْنَتِي
وَمُضِيًّا .. إِثْرَ هَذَا الْمَوْكِبِ
غَيْرَ أَنَّ الْجِيلَ يَدْرِي عَاهَتِي
وَقُصُورِي عَنْ سِبَاقِ الْوَاثِبِ

لَيْتَنِي أَمْضِي كَمَا شِئْتُ هُنَا فِي سِبَاقِ الْبَعْثِ حُرِّ الْخُطُوَاتِ

* * *

كَيْفَ يَعْدُو مِثْلَي الْيَوْمَ هُنَا فِي زِحَامِ الظَّافِرِينَ الْمُحْتَدَمْ
كَيْفَ يَسْعَى الآنَ لِلْوَثْبِ أَبٌ مَالَهُ يَا طِفْلَتِي حَتَّى قَدَمْ؟
لَيْتَنِي أُبْصِرُ فِي هَذَا الضَّحى مَوْكِبُ الثَّوْرَةِ تَحْدُوهُ الْهِمَمْ
كَيْفَ أَرْنُو يَا ابْنَتِي الْيَومَ إِلى مَحْفِلِ الْنُّورِ.. وَدُنْيَايَ ظُلَم

كَمْ تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي أَسْتَطِيعُ
يَا ابْنَتِي التَّصْفِيقُ لِلرَّكِبُ غَدًا
بَيْدَ أَنَّ الْأَمْرَ يَدْرِيهِ الْجَمِيعِ
إِنِّني لَمْ أَمْتَلِكْ إِلَّا يَدًا

فَانْهَضِي عَنِّي وَحَيِّي فِتْيَةً أَقْسَمِوا يَوْمًا وَبَرُّوا بِالْقَسَمْ

وَارْفَــعِي الْجَبْهَةَ لِلْجِيلِ وَلا تَخْفِضِيهَا يَا ابْنَتِي حُزْنًا هُنَا
وَافْخَرِي. لَا تَغْضَبِي الآنَ إِذَا عَابِــرٌ مِــنْ قَــوْمِيَ الْيَــومَ رَنَــا
إِنَّــهُ يَــرْعَى نَيَاشِينِي الَّــتِي خَطَّهَا السَّيْفُ بِجِسمِي وَالقِنا
فَدَعِيهِ يَحْفَظِ الْـعِـبْرَة مِنْهَا وَيَـفْـدِّي بِـالحَـيَـاةِ الْمَوْطِنَا

إِنَّــنِي يَا طِفْلَتِي لَـوْ تَعْلَمِينَ
لَفَخُورٌ بِسِمَاتِي الشَّائِهَاتِ
فَـدَعِي الْدَّمْـعَ وَبُـثِّي فِي الْبَنِينَ
كَيْفَ يَفْدُونَكِ يَومًا بِالْحَيَاةِ

لِمَ تَزَالِي يَا ابْنَتِي كَالْعَهْدِ .. كُفي ذَلِـكَ الدَّمْـعِ الْـبَرِيء السَّاخِنَا

* * *

أَقْــدِمِي .. لَا تَرْهَبِي مُسْتَقْبَلا هَل حَسِبْتِ الْجِيلَ يَنْسَاكِ غَدَا
إِنْ مَضَتْ فِي سَاحَةِ الْحَقِّ يَدِي بَسَطَ الْجِيلُ لَـكِ الْيَــوْمَ يَدَا
إِنْ مَضَتْ عَيْنِي عَنِ النِّيلِ فَدَا فَعُيونُ الْجَمْعِ تَــرْعَى الْــوَلَدَا
إِنْ مَضَتْ رِجْلَايَ بِالْأَمْسِ فَلَنْ يَــتْرُكَ الْقَوْمَ كِيَانِي الْمُجْهَدَا

هَلْ سَيَمْضُونَ .. وَلَا تَهْفُو إِلَيْنَا
يَا ابْنَتِي الْحَيْرَى قُلُوبُ الرُّحَمَاءْ
كَيْفَ يَنْسَى مَنْ دَعَانَا فَفَدَيْنَا
رُوحَهُ أَمْسَ. وَأَجْزِ لَنَا الْفِدَاءْ؟

إِنَّ حُــرًّا بَــاعَ أَهْــلًا وَحَيَاة فِي سَبِيلِ اللهِ .. لَا يَمْضِي سُدَى